جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصري اليوم ويحظر نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من المؤسسة

تعرف على أسطورة سيف وانلى

أحمد يوسف سليمان 18/08/2017

اشترك لتصلك أهم الأخبار

مشاهد أوبراليّة.. نساءُ بحرى.. راقصة باليه، وجسدٌ عارٍ. مزجُ فريد لفارسٍ حاملاً (سيف) على جوادٍ (أدهم).. تجربة تشكيليّة بارزة خلال القرن الماضى، فرضت نفسها على الساحة، بما يليق بإبداع فنان وكبرياء إنسان. عند الحديث عن سيف وانلى (محمد سيف الدين إسماعيل وانلى)، يجب علينا ذكر أخيه الأصغر بعامين أدهم وانلى (إبراهيم أدهم وانلى) رفيق ريشته ومشواره الفنّى، والذى ترك الحياة مبكرًا قبل أخيه الأكبر بعقدين.

الأخوان السكندريّان تلمّسوا بدايات خطاهم مع الفن التشكيلى من قصص معلّمهم الفرنسى خلال سنوات دراستهم الأولى فى مدرسة حسن كامل، وككل الفنّانين الأوائل، أراد والدا سيف وأدهم أن يحصل ولداهم على تعليمٍ «جدّى» بحسب مفهومهما عن تلك الجدّية، لكن فى عام 1925، ودون علم الوالدين، التحق الأخوان بدروسٍ للفن فى مرسم الإيطالى أوتورينو بيكى، بعدما وجدا أن الالتحاق بدروس أرتورو زانييرى– أحد أساتذة

الفنان محمود سعيد– كانت فوق طاقتهم الماديّة.

عمل الأخوان لسنوات فى القطاع العام لتغطية نفقاتهم، فيما يشقّان طريقهما إلى ممارسة الفن الذى يحبّانه. وبنهاية 4 سنوات فى مرسم «بيكى»، أصبح سيف متمكّنا من مهاراته بشكلٍ جيّد، غير أن الاعتراف العام بفنّه لم يكن حظى بمكانته بعد.

استأجر الأخوان وانلى استديو فى مبنى يملكه الأمير يوسف كمال بمبلغٍ رمزى كدليل على دعمه، وهو المكان الذى أصبح بعد ذلك ملتقى ثقافيا، يجمع المثقفين والرسامين البريطانيين ومحبى الفن، لتبادل الأفكار والمعرفة، وخلال ذلك تأثر الأخوان بمدرسة باربيزون الفنيّة، وهى حركة فنيّة نحو الواقعيّة العاطفيّة.

فى عام 1936، نال سيف وانلى الجائزة الأولى لمسابقة مختار، برعاية هدى شعراوى. وبعد 10 سنوات فى 1946، بوصول سيرك تونى إلى الإسكندرية، انبهر الأخوان بالأجواء، وقضيا ساعاتٍ فى رسم الحيوانات والراقصين، وبفضل ابن عمهما الذى أصبح رئيسًا لدار الأوبرا، أتاح لهما الفرصة لزيارة المبنى لرسم راقصات الباليه والمسرح والمشاهد الأوبراليّة.

عام 1950، حظى الأخوان بأول معرض فردى لهما بالمتحف المصرى للفن الحديث فى القاهرة، وقد لقّبهما صحفى فرنسى بـ«أحفاد ديجا» (إدجار ديجا، فنان تشكيلى فرنسى). ومع بداية إنشائهما، أعطت وزارة الثقافة منحة مدى الحياة للأخوين لتكريس كل جهدهما للفن وهو ما مكّنهما من ترك وظائفهما الأخرى.

مضى سيف وانلى فى تجريب وتطوير أنماطه الفنية بين الانطباعية والتعبيرية والواقعية والتكعيب فيما يعمّق تجربته مع العناصر الميتافيزيقيّة، وبهذا قدّم سيف ما يقدّر بأكثر من 3 آلاف لوحة وأكثر من 8 آلاف رسم طوال حياته.

وفى دراسة صدرت ضمن سلسلة «ذاكرة الفنون» عن هيئة

أسطورة.. سيف وانلى

أسطورة.. سيف وانلى

أسطورة.. سيف وانلى

أسطورة.. سيف وانلى

الكتاب، يربط الناقد صفوت قاسم بين عدم حصول سيف وانلى على شهادات دراسية عليا، وبين تصويره الشامخ لنفسه بأساليب متنوعة فى أكثر من لوحة بشكلٍ ماثل ما فعله (رامبرانت) فى لوحاته الأخيرة، حتى إن «قاسم» قارب بين صورة سيف لنفسه عام 1933 بقبعة شابهت تلك فى لوحات رامبرانت، فيقول: «بينما تميزت هذه النوعية من لوحات رامبرانت بلمسات لون سميكة للغاية، نجد أن صورة وجه سيف تميزت بطبقات رقيقة من الألوان التى غلب عليها هارمونى اللون البنى– الذى كان سائداً أيضاً فى أغلب صور رامبرانت الشخصية– فإن سيف اعتمد فى تنفيذ لوحته على أداء سريع متمكن، واحتلت رابطة العنق وسط اللوحة، بلونها الأسود الذى يجذب العين إلى مركز التكوين».

اسم أدهم كان مقترنًا دائمًا باسم أخيه سيف، وهكذا الاثنان، لكن البعض يفسّر اختلافهما فى توقيع اللوحات بمنحى آخر، إذ إن أدهم كان يستخدم اسم عائلته «وانلى»، بينما سيف كان يكتفى بأحرف اسمه الإنجليزية «Seif»، ويرجع البعض ذلك إلى انعدام الأمان شيء ما من ناحية سيف مع ثقة أكبر من ناحية أدهم. ورحل الأخ الأصغر عن التجربة قبل سيف بعقدين، حيث رحل أدهم فى سنٍ صغيرة عام 1959.

وتوفى سيف وانلى فى استكهولم، يوم 15 فبراير1979 ثم نُقل ودُفن فى مسقط رأسه.

أسطورة.. سيف وانلى

أسطورة.. سيف وانلى

أسطورة.. سيف وانلى

أسطورة.. سيف وانلى

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصري اليوم ويحظر نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من المؤسسة